اين الخليل الذى يرضيك باطنه   مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

ولعمرى انك لو اطلقت عليهم لوليت منهم فرارا ولما وجدت فى قلوبهم

تعظيما لك ولا وقارا

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم   وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب

فلم ترنى الايام خلا تسرنى   مباديه الا ساءنى فى العواقب

فكم من يدعى المحبه وما فى خزانة سره من بر البر حبه وكم من

يظهر كمال الوداد وهو من اعدى الاعداء والحساد

كم من صديق عذا يرضيك جانبه   لينا ولكنه فى اللسع ثعبان

يسقيك ظاهره شهدا وباطنه   سما ففى فمه ماء ونيران

وقد قال من حلى بدر غرره جيد البلاغه والبيان وشنف

بقراطه الجوهريه منا المسامع والاذان

اعدى عدوك ادنى من وثقت به   فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول فى الدنيا على رجل

وما اظرف قول القائل

اياك تغتر او تخدعك بارقة   من ذى خداع يرى بشرا والطافا

فلو

فلو بلوت جميع الناس قاطبه   وسرت فى الارض اوساطا واطرافا

لم تلق فيها صديقا صادقا ابدا   ولا اخا يبذل الانصاف صافى

وقال غيره واجاد

سمعنا بالصديق ولا نراه   على التحقيق يوجد فى الانام

واحسبه محالا نمقوه   على وجه المجاز من الكلام

وقال الاخر وافاد

لما رايت بنو الزمان وما بهم   خل وفى للشدائد اصطفى

ايقنت ان المستحيل ثلاثه   الغول والعنقاء والخل الوفى

ولكن من لم يكن له من نفسه واعظ فهيهات ان تؤثر فيه الزواجر

والمواعظ ومن لم يكتف بالتلميح والاشاره سمع ما لا يطيقه بصريح

العباره ثم جعل يتبختر فى مقامه ويترنم ببديع نظامه

سر طالبا غاياتها اما ترى   فوق الثريا او ترى تحت الثرى

لا تخلدن الى المقام فانما   سير الهلال قضى له ان يقمرا

لا ابتك دار فالفتى من ان دعا   دمعا عصاه وان دعاه دماجرى

اين الكناس من العرين واين غز   لان الدماء فى لحمه من اسد الشرى

Copyright © King Saud University